

شرح الأسماء الحسنى

[149] فمن تاب فقد قتل نفسه واحياء بالحياة الذاتية القدسية التى لا يعاقبها موت اصلا كما قال افلاطون الالهى مت بالارادة تحى بالطبيعة وقيل اقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حيوتى وقد صنف العرفاء الموت اصنافا اربعة احدها الموت الاحمر وهو مخالفة النفس المسماة بالجهاد الاكبر كما روى انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال مخالفة النفس وفى حديث اخر المجاهد من جاهد نفسه فمن مات عن هواه فقد حى بهداه عن الضلالة وبمعرفته عن الجهالة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعنى ميتا لجهل فاحييناه بالعلم وقد سموا ايضا هذا الموت بالموت الجامع لجامعيته لجميع انواع الموتات وثانيها الموت الابيض وهو الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب فإذا لم يشبع السالك بل لا يزال جائعا مات الموت الابيض فحينئذ يحى فطنته لان البطنة تمت الفطنة فمن مات بطنته حيت فطنته وثالثها الموت الاخضر وهو لبس المرقع من الخرق الملقاة التى لا قيمة لها فإذا قنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر على ما يستر عورته ويصح فيه الصلوة فقد مات الموت الاخضر لاحضر ارعيشه بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتى الذى حى به واستغنى عن التجميل العارضى كما قيل إذ المرء لم تدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ورابعها الموت الاسود وهو احتمال الاذى من الخلق لانه إذا لم يجد في نفسه حرجا من إذا هم ولم يتالم نفسه بل يلتذ به لكونه يراه من المحبوب كما قيل اجد الملامة في هواك لذيدة حبا لذكرك فليلمني اللوم فقد مات الموت الاسود وهو الفناء في (مد) ؟ لشهوده الاذى منه برؤية فناء الافعال في فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانفسهم فانيين في المحبوب وح يحى بوجود الحق تعالى وتقديم الامانة على الاحياء في الموت الاختياري وجهه ظاهر واما في الموت الطبيعى الكونى فلانه مقدم بالشرف على الحياة الجسمانية كما تقدم في قاضى المنايا وقد قيل مرك اكر مرد است كو پيش من آى تا در آغوشش بكيرم تنك تنك * وقيل پيمانه ء هر كه پر شود ميميرد * پيمانه ء ما چو پر شود زنده شويم مع ان فيه تأسيا بالكتاب المجيد كقوله تعالى خلق الموت والحياة يا من خلق الزوجين الذكر والانثى لك ان تقرر الذكر والانثى بالفتح على